وما نعرف لهذا الاحتجاج مثلا في الشنعة والفظاعة إلا قول إسماعيل بن إسحاق في كتابه الخمس وهو كتاب مشهور معلوم ولنا عليه فيه رد هتكنا عواره فيه وفضحناه بحول ا وقوته فإن قال في الكتاب المذكور لو كان ما أعطى النبي A صناديد قريش من غنائم هوازن إثر يوم حنين من نصيبه من خمس الخمس كما قال الشافعي ما قالت الأنصار في ذلك ولا قال ذو الخويصرة ما قال .

قال علي فمن أضل ممن يحتج بكلام ذي الخويصرة ويتخذ ذا الخويصرة وليجة من دون ا تعالى ورسوله A ويجعل إنكار كافر مشرك شر خلق ا هجور لرسول ا A حجة على المؤمنين القائلين إن رسول ا A إنما أعطى من أعطى نصيبه الذي فوض ا تعالى أمره إليه لا مما جعله ا D لأقوام مسلمين معروفين اللهم إنا نبرأ إليك من هذا الكلام ومن نصر مذهب قاد إلى الاحتجاج بإنكار ذي الخويصرة على رسول ا A وبقول المنافقين ماذا قال آنفا .

ونحن نقول قول إنصاف إذ قد اقتدى ابن المنتاب بالقائلين إذ خرجوا من عند رسول ا A وقد استمعوا إليه ثم قالوا لأهل العلم ممم وتبرأنا نحن منهم ومن مثل سؤالهم واقتدينا نحن بالذين قالوا { أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم لمفلحون } فا ما اختار وله إن شاء ا تعالى ما أعطى ا للذين اقتدى بهم إذ قال D يعقب حكاية قوله { يا أيها لذين آمنوا لا تحلوا شعآئر ولا لشهر لحرام ولا لهدي ولا لقلائد ولا آمين لبيت لحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن لمسجد لحرام أن تعتدوا وتعاونوا على لبر ولتقوى ولا تعاونوا على لإثم ولعدوان وتقوا إن شديد آلعقاب } .

{ يا أيها لذين آمنوا لا تحلوا شعآئر ولا لشهر لحرام ولا لهدي ولا لقلائد ولا آمين لبيت لحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن لمسجد لحرام أن تعتدوا وتعاونوا على لبر ولتقوى ولا تعاونوا على لإثم ولعدوان وتقوا إن شديد آلعقاب } { ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا لعلم ماذا قال آنفا أولئك لذين طبع على قلوبهم وتبعوا أهوآءهم } } (محمد 16) ونحن راجون أن يعطينا ا بمنه وطوله ما أعطى من اقتدينا بهم في قولهم { أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم لمفلحون } إذ يقول ا تعالى { إنما كان قول لمؤمنين إذا دعوا إلى ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم لمفلحون } ونعم فليعلم الجاهل المعترض بأقوال المنافقين المشركين على كلام ا تعالى وكلام رسوله A أن قول الذين قالوا للذين

أوتوا العلم ماذا قال آنفا لا معنى لسؤالهم هذا ولا يعقل سؤالهم لأنه سؤال مجنون فاسد الدين ملعون